لا يستوسل الى الاصدقا فهو مكروه كراهة شديدة قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية الثاني
المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها
فامره اشد من الذمي وان كان مما لا يكفر بها فامره بينه
وبين الله اخف من امر الكافر ولكن الامر في الانكار عليه
اشد منه على الكافر لان شره متعد والكفر فالاستحباب في
اظهار بغضه وتنفير الناس عنه اشد وان سلم في خلوة فلا
باس برد جوابه الثالث المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة
فامره اهون واما العاصي بفعله وعمله لا باعتقاده فان كان
شره متعديا الى غيره كالظلم والغيبة وهم ايضا مراتب بعضها
اشد من بعض واهانتهم موكد والذي يدعو الناس الى الفسق
كالمغرض فامره اخف من الاول واما الذي يفسق في نفسه فيما
يخصه فالامر فيه اخف واما الانكار والنهي فما تي بيانه في كتاب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان شا الله تعالى فالرفق والنظر
بعين الرحمة الى الخلق نوع من التواضع وفي العنف والاعراض
نوع من الزجر والنصح وذلك يختلف باختلاف نية الرجل فعند هذا
يقال الاعمال بالنيات ويدل على تخفيف الامر في الفسق القاصر
الذي هو بين العبد وبين الله تعالى ما روي ان شارب الخمر ضرب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وهو يعود فقال رجل
من الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يوتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكن
عونا للشيطان على اخيك او لفظ هذا معناه وكان هذا يدل على ان

الرفق اولى من العنف والتغليظ **بيان الصفات المشروطة فيمن تختار
صحبته** اعلم ان الذي تختار صحبته لا بد ان تخصصه بصفات وتلك
الصفات تكون كالشروط ومعنى الشرط ما لا بد منه للوصول الى المقصود
فبالاضافة الى المقصود تظهر الشروط وتطلب من الصحبة فوائد دينية
ودنيوية اما الدنيوية فكالانتفاع بالمال والجاه والاستيناس
وليس ذلك من غرضنا واما الدينية فيجتمع فيها ايضا اغراض مختلفة
اذ منها الاستفادة من العلم والعمل والجاه والتبرك بمجرد الدعا
وانتظار الشفاعة في الاخرة فهذه فضايل يستدعي كل فايدة شروطا
لا تحصل الا بها ولا يخفى تفصيلها اما على الجملة فينبغي ان يكون فيمن
تؤثر صحبته خمس خصال ان يكون عاقلا حسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع
ولا حريص على الدنيا **اما العقل** فهو راس المال وهو الاصل فلا خير في
صحبة الاحمق والى الوحشة والقطيعة يرجع عاقبتها وان طالت قال
علي كرم الله وجهه فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
كيف والاحمق قد يضرك وهو يريد نفعك من حيث لا يدري قال الشاعر
اني لامن من عدو عاقل واخاف خلا يعتريه جنون
فالعقل فن واحد وطريقه ادرى ولكن الجنون فنون ولذلك قيل
مقاطعة الاحمق قربان الى الله تعالى قال الثوري رضي الله عنه النظر الى
وجه الاحمق خطيئة مكتوبة ونعني بالعاقل الذي يفهم الامور على
ما هي عليه اما بنفسه واما اذا فهم وعلم **واما حسن الخلق** فلا بد منه
اذ رب عاقل يدرك الاشيا على ما هي عليه ولكن اذا غلبه شهوة او غضب

Copyright © King Saud University